سفر دانيال - العدد الثامن والثلاثون

كشف النقاب عن الجواهر: حلم ويليام ميلر النبوي واستعادة الحقيقة

Jeff Pippenger
2024-01-02

في حلم ميلر أُرسل إليه صندوق بيدٍ غير مرئية. وفي حلمه أُرشد إلى فهم أبعاد الصندوق على أنها «ستة مُربّعة» في «عشر بوصات». إن ضرب العشرة في ستة مُربّعة يساوي ثلاثمائة وستين، وهو ما يمثّل عدد الأيام في سنة نبوئية. لقد أُعطي ميلر صندوقًا يحتوي على الرسالة التي كان عليه أن يعلنها، وكانت الرسالة التي كان عليه أن يعلنها مبنية على مبدأ أن اليوم في نبوءات الكتاب المقدس يمثّل سنة. كان الصندوق هو الكتاب المقدس، وبالنسبة لميلر كان ينبغي النظر إلى الكتاب المقدس من منظور مبدأ «اليوم بسنة» في نبوءات الكتاب المقدس.

> "ثمة مفتاح مرتبط بكلمة الله يفتح الصندوق الثمين، لرضانا وسرورنا. أشعر بالامتنان لكل شعاع من نور. في المستقبل ستُفسّر التجارب التي تبدو لنا الآن غامضة جدًا. وربما لا نفهم بعض التجارب فهمًا كاملًا حتى يلبس هذا الفاني عدم الفناء." إصدارات المخطوطات، المجلد 17، 261.

كان هناك "مفتاح" مثبت على التابوت في حلم ميلر، وكان يمثّل المنهجية التي وُجّه ميلر إلى استخدامها.

> الذين يضطلعون بإعلان رسالة الملاك الثالث يفحصون الكتاب المقدس وفق الخطة نفسها التي اعتمدها الأب ميلر. في الكتاب الصغير المعنون «آراء في النبوات والتسلسل الزمني النبوي»، يقدّم الأب ميلر القواعد التالية، البسيطة لكنها ذكية ومهمة، لدراسة الكتاب المقدس وتفسيره: -
>
> [القواعد من الأولى إلى الخامسة مقتبسة.]
>
> ما سبق جزء من هذه القواعد؛ وفي دراستنا للكتاب المقدس يحسن بنا جميعًا أن نراعي المبادئ المبيّنة. ريفيو أند هيرالد، 25 نوفمبر 1884.

عندما فتح ميلر الصندوق، وجد "جميع أنواع وأحجام الجواهر، والألماس، والأحجار الكريمة، وعملات من الذهب والفضة بمختلف المقاسات والقيم، مرتبة ترتيبًا بديعًا في مواضعها داخل الصندوق؛ وبهذا الترتيب كانت تعكس نورًا ومجدًا لا تضاهيهما إلا الشمس." اكتشف ميلر جواهر من الحقائق التي تُكوّن الحقائق التأسيسية للأدفنتزم. كانت الحقائق التي وجدها "مرتبة" في نظام كامل وتعكس نور الشمس.

ثم وضع ميلر الحقائق «على طاولة في الوسط» ودعا الجميع إلى «تعالوا وانظروا». إن عبارة «تعالوا وانظروا» رمز مستمد من فتح الأختام في سفر الرؤيا، ويمثل ميلر الحكماء الذين يفهمون رسالة دانيال التي فك ختمها في عام 1798. وكانت الحقائق التي وضعها ميلر على الطاولة هي الحقائق غير المختومة من سفر دانيال، التي كان قد فك ختمها أسد سبط يهوذا، وكانت لامتحان الجيل الذي كان حيًا حين فك ختمها. ولهذا السبب، فإن الوحوش الأربعة في سفر الرؤيا المرتبطة بالأختام الأربعة الأولى، وميلر، نادوا ذلك الجيل: «تعالوا وانظروا».

> ورأيتُ عندما فتح الحملُ الختمَ الأول، وسمعتُ، كصوت رعد، واحدًا من الأحياء الأربعة يقول: تعال وانظر. فنظرتُ، وإذا فرسٌ أبيض، والراكبُ عليه معه قوس، وأُعطي إكليلًا، وخرج غالبًا ولكي يغلب. ولما فتح الختمَ الثاني، سمعتُ الحيّ الثاني يقول: تعال وانظر. فخرج فرسٌ آخر أحمر، وأُعطي للراكب عليه أن ينزع السلام من الأرض، وأن يقتل الناسُ بعضُهم بعضًا، وأُعطي سيفًا عظيمًا. ولما فتح الختمَ الثالث، سمعتُ الحيّ الثالث يقول: تعال وانظر. فنظرتُ، وإذا فرسٌ أسود،

والراكبٌ عليه معه ميزانٌ في يده. وسمعتُ صوتًا في وسط الأحياء الأربعة يقول: مكيالٌ من القمح بدينار، وثلاثةُ مكاييل من الشعير بدينار، وأما الزيت والخمر فلا تضرّهما. ولما فتح الختمَ الرابع، سمعتُ صوتَ الحيِّ الرابع يقول: تعال وانظر. فنظرتُ، وإذا فرسٌ شاحب، واسمُ الراكب عليه الموت، والهاويةُ تتبعه. وأُعطي لهما سلطانٌ على ربع الأرض أن يقتلوا بالسيف، وبالجوع، وبالموت، وبوحوش الأرض. سفر الرؤيا ٦: ١–٨.

كان المسيح، الذي مُثِّل كأسد سبط يهوذا، هو الذي فتح الكتاب المختوم بسبعة أختام في سفر الرؤيا، وكان أسد سبط يهوذا هو الذي أزال الأختام عن الجواهر التي وضعها ميلر على المائدة، ثم نادى الجميع قائلاً: "هلموا وانظروا".

الحقائق التي اكتشفها كانت موضّحة بيانياً على لوحة الروّاد لعام 1843، التي قالت الأخت وايت إنها كانت موجّهة بيد الرب، وهي اليد غير المنظورة نفسها التي أحضرت لميلر الصندوق المملوء بالجواهر. وكانت اللوحات الثلاثمائة التي أُنتجت عام 1842 تحقيقاً لأمر حبقوق أن يكتب الرؤيا ويجعلها واضحة على الألواح. وكانت طاولة ميلر في وسط غرفته تمثّل اللوحات الثلاثمائة (الألواح) التي أخذها رُسُل الحركة الميلرية إلى العالم في عامي 1842 و1843. وتلك اللوحة، مع لوحة الروّاد لعام 1850، كانتا «الألواح» المذكورة في الإصحاح الثاني من حبقوق.

«لقد كانت الشهادة الموحّدة لمحاضري المجيء الثاني وصحفه، حين كانوا قائمين على "الإيمان الأصلي"، أن نشر الخريطة كان إتماماً لما في حبقوق 2:2، 3. فإذا كانت الخريطة موضوعاً للنبوة (والذين ينكرون ذلك يتركون الإيمان الأصلي)، فإن ذلك يقتضي أن سنة 457 ق.م. هي السنة التي يُبتدأ منها حساب الـ2300 يوم. وكان من اللازم أن تكون سنة 1843 هي أول وقت منشور، لكي "تتأخر الرؤيا"، أو لكي يكون هناك وقت تأخير، وفيه كان على جماعة العذارى أن تنعس وتنام عن الموضوع العظيم، موضوع الوقت، قبل أن تُوقَظ بنداء منتصف الليل بقليل». جيمس وايت، Second Advent Review and Sabbath Herald، المجلد 1، العدد 2.

الناس الذين بدأوا يستجيبون للرسالة (الجواهر) التي مُثِّلت لاحقًا على لوح حبقوق كانوا في البداية قلّة، ولكن مع تأكيد مبدأ اليوم بسنة في 11 أغسطس 1840، "ازداد عددهم حتى صاروا حشداً."

«في الوقت المعيّن بعينه، قبلت تركيا، بواسطة سفرائها، حمايةَ الدول الأوروبية المتحالفة، ووضعت نفسها بذلك تحت سيطرة الأمم المسيحية. وقد حقّق هذا الحدث النبوءةَ تحقيقًا دقيقًا. وعندما ذاع الخبر، اقتنع جمهور غفير بصحة مبادئ التفسير النبوي التي تبنّاها ميلر ورفقاؤه، ودُفعت حركة المجيء بدفعة عجيبة. وقد انضم رجال ذوو علم ومكانة إلى ميلر، سواء في الكرازة أو في نشر آرائه، ومن سنة 1840 إلى سنة 1844 امتدّ العمل بسرعة». الصراع العظيم، 334، 335.

عندئذٍ بدأت الجموع تعبث بالجواهر. عند تلك النقطة سيُميّز ميلر تشتّت الجواهر. إن كلمة "التشتيت" هي أحد الرموز الأساسية لعبارة "السبع مرات" في سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرين، ويستخدم ميلر بعض صيغ كلمة "التشتيت" عشر مرات في عرض حلمه. إن "العشرة" رمزٌ للاختبار، وتدلّ على الفهم الصحيح للمعنى الرمزي لجواهر ميلر "المُشتّتة" بوصفه اختباراً نبوياً للذين انتهت إليهم أواخر العالم.

كان رفض جوهرة «السبع مرات» أول جوهرة تُوضَع جانبًا من قِبل الأدفنتية اللاودكية، إذ فشلوا في اجتياز اختبار «تشتيت» موسى، الذي كان قد قدّمه إيليا (ميلر) عام 1863. ومنذ ذلك الحين أخذت الجواهر تتشتت على نحو متزايد، وتختلط بالمزوّفات، وفي النهاية تُغطّى بالكامل. وسيبلغ طمسٌ تلك الجواهر النفيسة في النهاية حدًا يُدمّر فيه الصندوق (الكتاب المقدس).

في حلم ميلر يوجد فرق واضح بين "المرات السبع" الأولى التي استخدم فيها ميلر كلمة "scatter"، والمرات الثلاث الأخيرة التي استخدم فيها الكلمة. وبعد أن ذكر "scatter" "سبع مرات"، "أصبح محبطًا ومثبّط الهمة تمامًا، وجلس وبكى".

قبل أن يبدأ المسيح، المُرمَز إليه بأسد سبط يهوذا، عملَه في فكّ أختام الكتاب المختوم بسبعة أختام في سفر الرؤيا، بكى يوحنا. وبكى يوحنا وميلر كلاهما عندما أدركا أن الصندوق (كلمة الله) قد دُفن تحت جواهر مزيّفة.

> ورأيت في يمين الجالس على العرش كتابا مكتوبا من داخل ومن ظهره، مختوما بسبعة أختام. ورأيت ملاكا قويا ينادي بصوت عظيم: من هو مستحق أن يفتح الكتاب ويفك أختامه؟ ولم يقدر أحد في السماء ولا على الأرض ولا تحت الأرض أن يفتح الكتاب ولا أن ينظر إليه. وبكيت كثيرا لأنه لم يوجد أحد مستحقا أن يفتح الكتاب ويقرأه، ولا أن ينظر إليه. فقال لي أحد الشيوخ: لا تبك. هوذا الأسد من سبط يهوذا، أصل داود، قد غلب ليفتح الكتاب ويفك أختامه السبعة. سفر الرؤيا 5:1-5.

عندما بلغ الرفض المتصاعد للجواهر التي اكتشفها ميلر وقدّمها للعالم حدّ تدمير الكتاب المقدس (الصندوق)، عندئذٍ بكى ميلر.

> ثم رأيتُ أنهم كانوا قد نثروا بين الجواهر الحقيقية والنقود كميةً لا تُحصى من الجواهر الزائفة والنقود المزوّرة. واستشطتُ غضباً من سلوكهم الدنيء ونكرانهم للجميل، وعاتبتُهم ووبّختُهم على ذلك؛ غير أنّه كلما أكثرتُ من العتاب، أكثروا نثرَ الجواهر الزائفة والنقود الزائفة بين الحقيقية.
>
> ثم اغتظت في نفسي الجسدانية وبدأت أستخدم القوة الجسدية لأطردهم من الغرفة؛ ولكن بينما كنت أطرد واحداً، كان ثلاثة آخرون يدخلون ويجيئون بالتراب والنشارة والرمل وسائر أنواع القمامة، حتى غطوا كل الجواهر الحقيقية والألماس والقطع النقدية، فغابت جميعها عن الأنظار. ومزقوا أيضاً صندوقي إرباً إرباً وبعثروا قطعه بين القمامة. وظننت أن لا أحد يعبأ بحزني أو غضبي. فأُحبطت تماماً وانهارت عزيمتي، وجلست أبكي.

في هذه المرحلة من حلمه استُخدمت كلمة «التشتيت» «سبع مرات». المرّات الثلاث الأخيرة متميزة عن السبع الأولى، وبذلك تضع ختمًا نبويًا على مرات التشتيت السبع بوصفها رمزًا لـ«السبع مرات» الواردة في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين. حلم ميلر الثاني، كما هو الحال مع حلم نبوخذنصر الثاني، يحدد «السبع مرات» بصورة رمزية.

وكما حدث مع يوحنا في الإصحاح الخامس من سفر الرؤيا، عندما بكى ميلر، فإن رجل مكنسة التراب (أسد سبط يهوذا) عندئذٍ «فتح بابًا» ودخل الغرفة. وبدأ التصوير البصري للآب وهو يمسك بالكتاب المختوم بسبعة أختام، الذي لم يستطع أحد أن يفتحه، والذي جعل يوحنا يبكي، في العدد الأول من الإصحاح الرابع.

> بعد هذا نظرتُ، وإذا بابٌ قد انفتح في السماء، والصوتُ الأوّلُ الذي سمعته كان كصوتِ بوقٍ يكلّمني، قائلاً: اصعدْ إلى هنا، فأريك ما لا بدّ أن يكون بعد هذا. رؤيا ١:٤.

بكى ميلر ورأى بابًا قد انفتح. "وبينما كنتُ هكذا أبكي وأنوح على خسارتي العظيمة ومسؤوليتي، تذكرتُ الله، وتضرعتُ إليه بإخلاص أن يرسل إليّ عونًا. على الفور انفتح الباب، ودخل رجل إلى الغرفة، وكان الناس جميعًا قد غادروها؛ وكان في يده فرشاة للأوساخ، ففتح النوافذ وبدأ يكنس الأوساخ والقاذورات من الغرفة." حضر أسد سبط يهوذا والرجل ذو فرشاة الأوساخ عند فتح باب، حين بكى يوحنا وميلر. إن فتح باب رمز لتحوّل تدبيري.

بالنسبة لميلر، بكى وانفتح باب، لكنه صلى أيضاً. "أصبحت محبطاً تماماً ومنكسراً، وجلست وبكيت. وبينما كنت أبكي على هذا النحو وأنوح على خسارتي الكبيرة ومسؤوليتي، تذكرت الله، وتوسلت إليه بإخلاص أن يرسل إليّ عوناً. على الفور انفتح الباب، ودخل رجل إلى الغرفة، فغادرها الناس جميعاً؛ وكان في يده مكنسة، ففتح النوافذ، وبدأ يكنس الأتربة والأوساخ من الغرفة."

الصلاة التي تُعدّ علامة فارقة في تاريخ الأيام الأخيرة هي الصلاة التي مثّلها دانيال والرجال الثلاثة الأبرار في الإصحاح الثاني، وكذلك دانيال في الإصحاح التاسع. إنها صلاة «السبع مرات» الواردة في سفر اللاويين 26، التي ينبغي للشاهدين الاثنين في سفر الرؤيا 11 أن يصلّياها عندما يدركان أنهما قد تشتتا. وعلى الشاهدين الاثنين أن يكرّرا ما فعله دانيال في الإصحاح التاسع، حين أدرك أنه قد «تشتّت» تحقيقًا للّعنة التي ذكرها موسى. كما عليهما أن يكرّرا ما صوّره ميلر في حلمه عندما بلغ النقطة التي كانت فيها جواهره قد تشتّتت «سبع مرات».

عندما وُسِمَت تلك الصلاة فُتح باب، وجاء الرجل الذي يكنس الأوساخ، وصارت الغرفة خالية. كان الجمع الشرير قد رحل، وحلّ تدبير جديد. ثم إن أسد سبط يهوذا، الذي في يده المذرى، "فتح النوافذ، وبدأ يكنس التراب والقمامة من الغرفة"، وبينما "كان يكنس التراب والقمامة، ارتفعت الجواهر الزائفة والنقود المزوّرة جميعًا وخرجت من النافذة كالسحابة، وحملتها الريح بعيدًا."

تشير النوافذ المفتوحة أيضاً إلى انقسام، إذ بينما تُنقل النفايات إلى خارج النافذة، يكون أولئك الذين أطاعوا الوصية الواردة في سفر ملاخي، التي تُوجّه «الكهنة» في الأيام الأخيرة إلى: «هاتوا جميع العشور إلى الخزانة ليكون في بيتي طعامًا، وامتحنوني الآن بهذا، يقول ربّ الجنود، إن كنتُ لا أفتح لكم نوافذ السماء وأفيض عليكم بركة حتى لا يكون متسعٌ لاحتوائها». ويمثّل الباب المفتوح والنوافذ المفتوحة تغييرًا في التدبير يتحقق عند عزل الكهنة الأشرار، ومباركة الكهنة الأبرار.

بينما يشرع عامل النظافة في تطهير أرضيته، أغمض ميلر عينيه لحظة. «في الزحمة أغمضت عينيّ لحظة؛ وعندما فتحتهما كانت القمامة قد اختفت كلها. كانت الجواهر النفيسة، والألماس، والعملات الذهبية والفضية مبعثرة بوفرة في أرجاء الغرفة كلها.» حينها تم الفصل التام بين الثمين والخسيس.

ثم وُضع الصندوق الأكبر على الطاولة، وأُلقيت فيه الجواهر المبعثرة. "ثم وضع على الطاولة صندوقًا أكبر بكثير وأجمل من الأول، وجمع الجواهر والألماس والقطع النقدية حفنة حفنة، وألقاها في الصندوق حتى لم يبق منها شيء، مع أن بعض قطع الألماس لم تكن أكبر من رأس دبوس." ثم جُمعت الحقائق التأسيسية لميلر لا مع الكتاب المقدس فحسب، بل مع روح النبوة أيضًا، فأصبحت تلك الحقائق أجمل وأكثر إشراقًا مما كانت عليه في الأصل.

بينما نقيم رؤيا نهر أولاي في ضوء الرسالة التي فُكّ ختمُها في عام 1798، ينبغي أن يُفهَم أن بعض تلك الحقائق كان محدودًا بالإطار الذي أُعطي لميلر. ومن المتوقع أيضًا، تبعًا لذلك، أن تكون بعض تلك الحقائق أكبر وأجمل، حتى وإن بدا بعضها صغيرًا أو ثانويًا.

عندما تُستعاد الحقائق، تُلقى في صندوق أكبر، ثم يُوجّه النداء مرة أخرى، لا من قِبل ميلر، بل من قِبل المسيح (الذي هو رجل فرشاة التراب، الذي هو أسد سبط يهوذا) قائلاً: "تعال وانظر". هذا يبيّن أن عملية فتح ختم قد حدثت للتو، وأن الفتح النهائي للختم هو رؤيا يسوع المسيح التي تحدث قبيل إغلاق زمن الاختبار، أو كما تذكر الأخت وايت، عندما يكون رجل فرشاة التراب قد دخل.

> "نظرتُ في الصندوق، لكن أبهر المنظرُ عينيّ. كانت تلمع بعشرة أضعاف مجدها السابق. ظننتُ أنها كانت قد حُكّت في الرمل بأقدام أولئك الأشرار الذين بعثروها وداسوها في التراب. كانت مرتبةً في نظام جميل في الصندوق، كلٌّ منها في موضعه، دون أي جهد ظاهر من الرجل الذي ألقاها فيه. فصرختُ من شدة الفرح، وقد أيقظني ذلك الصراخ." الكتابات المبكرة، 83.

حلّ وقت الإبطاء وخيبة الأمل الأولى في 18 يوليو 2020، ومنذ يوليو 2023، أخذ أسد سبط يهوذا يفكّ أختام رسالة سفر رؤيا يسوع المسيح. ويشمل ذلك فكّ أختام سفر دانيال، وسنُكمل بحثنا في حلم ميلر في المقالة القادمة.

يُنجَز عمل رجل فرشاة التراب بالتعاون مع «الكهنة الحكماء»، وعمل هؤلاء «الكهنة»، الذين هم الشاهدان في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر، وهم أيضًا العظام الميتة المُقامة في سفر حزقيال الإصحاح السابع والثلاثين، مُمثّل كذلك بخطوط أخرى من كلمة الله. سنستخدم بعض تلك الخطوط كشهود إضافيين لما حدّدناه بخصوص الحلم الثاني لويليام ميلر.

> أُعطيت الكتب المقدسة لمنفعتنا لكي ننال التعليم في البر. لقد حجبت سحب الضلال أشعة نور ثمينة، لكن المسيح مستعد لأن يبدّد ضباب الخطأ والخرافة، وأن يكشف لنا بهاء مجد الآب، حتى نقول كما قال التلاميذ: «ألم يكن قلبنا ملتهبًا فينا إذ كان يحدّثنا في الطريق؟» خدمة النشر، 68.